ندوة بغداد لمصطلحات النفط

كان من ضمن التوصيا تالتي سبق أن اقرها اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية عقد ندوة في بغداد لمناقشة واقرار المصطلحات النفطية كيمياء وجيولوجي النفط . وقد حرص على اشراك ممثلين للأقطار العربية المصدرة للنفط .

تم هذا اللقاء ببغداد في الفترة من ٢٦ــ٣٠ تشرين اول ٩٧٤ . وحضره الاساتذة :

الدكتور ابراهيم مدكور	الأمين العام للاتحاد رئيس مجمع اللغةالعربية بالقاهرة .
الدكتور حسني سبح	رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق
الدكتور احمد عبد الستار الجواري	الامين العام المساعد للاتحاد ــ عضو المجمع العلمي العراقي
الدكتور عبد الرزاق محيي الدين	رئيس المجمع العلمي العراقي
الدكتور عدنان الخطيب	الامين العام المساعد ــ عضو مجمع اللغــة العربية دمشق
الدكتور محمد يوسف حسن	وكيل كلية العلوم ــ جامعة الأزهر
الدكتور وجيه السمان	عضو مجمع اللغة العربية ــ دمشق .
الدكتور ظافر الصواف	مدير عام مركز الابحاث الصناعية دمشق
الدكتو ر فؤاد العجل	استاذ مساعد الجيولوجيا ــ جامعة دمشق
الدكتور عباس علي خان	مدرس هندسة النفط ــ جامعة الكويت
الدكتور ابراهيم شوكة	عضو المجمع العلمي العراقي
الدكتور سليم النعيمي	» » » »
اللواء الركن محمود شيت خطا ب	» » » »

الدكتور فاضل الطائي	عضو المجمع العلمي العراقي
الدكتور محمود الجليلي	« « «
الاستاذ طه باقر	« « «
الاستاذ احمد النجدي	استاذ مساعد قسم الجيولوجيا — كلية العلوم بغداد .
الدكتور حسين الحمصي	جيولوجي شركة النفط الوطنية
الدكتور سهل السنوي	استاذ مساعد في الجيوفيزياء كلية العلوم جامعة بغداد .
السيد عبد الوهاب الشيخ قادر	رئيس الاستكشافات والحفر — وزارة النفط والمعادن بغداد
السيد عادل احسان مهدي	مترجم اول — وزارة النفط والمعادن بغداد

افتتح الندوة الدكتور احمد عبد الستار الجواري الامين العام المساعد للاتحاد بكلمة ترحيبية هذا نصها :—

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الأساتذة الاجلاء

ايهاالاخوة الزملاء

إنه لمبعث الاغتباط والسعادة أن أجدني في موقف المرحب بهذه النخبة الكريمة من افاضل العلماء يلتقون في ظلال اتحاد المجامع العلمية واللغوية ، يتدارسون مسائل في العلم الحديث وتطبيقاته تجمع بين خدمة المعرفة وما أجلها وخدمة حياتنا الحديثة في وطننا العربي الذي تتفجر أرضه الطيبة بالنفط مصدر الطاقة الأول في العالم .

وإن مما يضاعف سعادتي ويزيد في اغتباطي أني أعبر عن ترحيب حكومة الثورة في هذا القطر العراقي وقائدها الذي حقق تأميم النفط فأعاد الى الوطن وإلى

الأمة العربية حقاً طالما ابتزته يد الاحتكار واستأثرت به عناصر الاستغلال من الشركات الأجنبية التي اتخذت من التحكم في مصدر الثروة وسيلة للعبث بمقدرات شعبنا ووطنا وفرضت علينا مواقف سياسية مضادة لمصالحنا القومية .

ويطيب لي ايها السادة أن ارحب بكم باسم وزارة التربية التي تعتز بأن تكون مع هذه الصلة الوثيقة بالمجمع والمجمعيين الأفاضل الذين يرسون للمعرفة أعمق الاسس ويقيمون لها أمتن البنيان .

ايها السادة

إن اتحاد المجامع العلمية العربية وهو ينهض بمهماته في توحيد الفكر العربي وتنسيق وسائل البحث وأسبابه لجدير بأن يكون موضع الاعتزاز والافتخاز . وإن له في حياتنا الفكرية مهام جليلة لابد أن ينهض بها وهو جدير بأن ينهض بها وهو الذي يقوم على قيادته أستاذ جليل ومفكر عربي كبير هو أستاذنا الدكتور ابراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة .

إن ارضنا العربية التي تزخر بالثروة وتفيض بالخير هي التي فيها غرس المعرفة وتينع فيها ثمار الأفكار . وليس كثيراً على لغتنا العربية أن تتسع للعلم الحديث وألفاظه ومصطلحاته وهي التي نزل بها كتاب الله الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهي التي جمعت فأوعت من تراث العلم والحضارة الكثير الكثير واقتبس منها علماء العالم في عصر النهضة ودرسوا بها وأخذوا منها فنوناً من المعرفة عديدة .

وإن نهضتنا الحديثة لجديرة بأن تجعل من لغتنا العربية وسيلتها للتقدم الفكري والتقني وأن يكون عملنا في اتحاد المجامع مناراً تهتدي به معاهد العلم ومؤسساته .

ولمثل هذا فليعمل العاملون .

الدكتور احمد عبد الستار الجواري

وقد اعقبه الأستاذ الدكتور ابراهيم مدكور الأمين العام للاتحاد بكلمة هذا نصها

سيدي الرئيس ، سادتي !

تتوق نفوسنا الى زيارة بغداد ، ويسعدنا أن نستأنف فيها لقاءاتنا . وقد انعقدت الندوة الأولى لاتحاد المجامع اللغوية العلمية بدمشق في مايو من عام ١٩٧٣ ، وكان مقدراً ان تعقد الندوة الثانية هنا في شهر نوفمبر من العام نفسه ، ولكن أحداث شهر رمضان العظيمة حالت دوننا وما نريد . وبقينا نستعجل هذا اللقاء، فحددنا له شهر مارس من عام ١٩٧٤ ، ثم شهر مايو ، وها نحن أولاء نحظى به اليوم قبل نهاية هذا العام . وانا لنقدر ما بذل مجمع بغداد في سبيل تحقيق هذه الندوة ، ونشكره على كريم صنعه ، ولنا معه من قبل لقاءات سابقة نحتفظ منها بأجمل الذكريات . ويسعدني أن أحمل الى اعضائه جميعاً تحيات اخوانهم أعضاء مجمع القاهرة الذين يعولون كثيراً على تعاون المجامع اللغوية العلمية ، وتضافرها على تطوير العربية وجعلها وافية بحاجات العصر ومتطلباته . وفقدنا في نوفمبر الماضي المرحوم الدكتور طه حسين رئيس مجمع القاهرة ، ورئيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية ، تغمده الله برحمته ، وجزاه عما قدم لأمته ولغته خير الجزاء . ولقد كان لمواساتكم جميعاً لنا خير عون وأجمل عزاء ، وحرص مجمع دمشق ومجمع بغداد على أن يوفدا رئيسيهما لكي يشتركا معنا في تأبين الفقيد الكريم .

* * *

سيداتي سادتي

انا نعيش في عصر العلم ولتكنولوجيا ، ونحس بواجبنا نحوهما ، ونرى ضرورة اسهامنا فيهما الى جانب الجهود المبذولة في العالم شرقاً وغرباً . ونؤمن بأن في وسعنا أن ندلي في هذا المضمار بدلونا ، وأن نعطي بقدر ما نأخذ ان لم نزد عليه . وقد كان في الماضي عطاء سخي وعلم عربي أخذت عنه أوربا ، وبنت عليه كشوفها

ونهضتها ، ولا يشك أحد اليوم في أنه حلقة هامة في تاريخ البحث العلمي للانسانية جمعاء . ولا سبيل لقيام حركة علمية صحيحة في مجتمع ما إلا ان تعهدها أهله ، وأسهموا فيها بلغتهم ، وعالجوها بأساليبهم . وقد عربنا العلم قديماً ، وكتبنا فيه وبحثنا ودرسنا بلغتنا ، واحتفظ لنا الزمن بقدر من ذلك . ثم انقطع بنا السير حيناً ، وفي أوائل القرن الماضي ادركنا أنه لاسبيل لنهضة حقيقية الاعن طريق العلم والثقافة ، فأخذنا أنفسنا بهما ، ولكن في شئ من البطء والتردد . ولم يكن المستعمر ليفسح لناالسبيل للأخذ في هذه الأسباب ، فعوق فيها ما عوق ، وحارب منها ما حارب . ويوم ان عاد تدبير شئوننا الينا في هذا القرن بدأنا نتدارك هذا النقص ، ونستحث الخطى . وأنشأنا المجامع اللغوية والعلمية التي تسهر على صيانة اللغة ، وتملؤها حياة وقوة تستطيع أن تواجه بهما حاجات العصر ومقتضيات النهوض والتقدم وخطت هذه المجامع في ذلك خطوات متلاحقة .

واسمحوا لي أن أقف بكم قليلا عند عناية مجمع القاهرة باللغة العلمية ، وله فيها تجربة طويلة نيفت على الأربعين عاماً . عني بها منذ إنشائه ، ولا يزال يتعهدها الى اليوم ، وتوافر له منها زاد يحرص على أن ينشره وأن يعرف الناس به ، وفي تجربته هذه دروس يمكن أن نستخلص منها :

١ــ أن العربية ، وهي لغة اشتقاقية، كفيلة بأن تسد حاجة العلم مهما تنوعت وتعددت ، وهي فوق هذا تأخذ بالوضع ، وتبيح التعريب ، وفي هذا ما يرد على من اتهموها بالعقم والجمود ، وما أجدرهم أن يعرفوها على وجهها قبل أن يحكموا عليها .

٢ــ قيمة المصطلح العلمي في استعماله وانتشاره والاتفاق عليه ، والا كان ثروة معطلة ، أو أدى الى بلبلة وفوضى لا تلائم طبيعة اللغة . ويعول مجمع القاهرة دائماً فيما يقر من مصطلحات على استعمال الاساتذة والمختصين ،ويرحب بما

استقر من ألفاظ وتعبيرات ليس في أصول اللغة ما يرفضها ، ويدعو الى توحيد هذا الاستعمال ونشره في العالم العربي جميعه .

٣- ومن مقرراته أن يؤدى المعنى الواحد بلفظ واحد ، وأن يكون هذا اللفظ واضحاً دقيقاً نصاً في معناه ، وأن يكون صالحاً للاشتقاق والنسبة اليه ، ويمقت ترجمة المصطلح الأجنبي بجملة أو بلفظين مترادفين . ولا يقدس اللفظ الأجنبي لذاته ، ورب مصطلح عربي يجئ أدق وأبلغ في الدلالة على معناه من اللفظ الأجنبي الذي وضع له من قبل .

٤- لابأس من التعريب ان دعت اليه الحاجة ، وقد قبل العرب من قديم ألفاظاً أجنبية ، وزادوا بها ثروة لغتهم . ويعرب بخاصة ما يدل على أسماء الأعيان وأعلام الجنس كأكسجين ، وهيدروجين وأنزيم ، وأيون ، أو ما يدل على تصنيف عام من أجناس أو أنواع في النبات والحيوان ، أو على سلسلة مواد متشابهة في الكيمياء .

ويحتفظ في التعريب بالأصل ما أمكن ، ويؤخذ بأقرب نطق الى العربية دون تحيز الى أصل فرنسي أو انجليزي .

* * *

سادتي :

تدور ندوة اليوم حول طائفة من المصطلحات النفطية ، وهي ميدان جديد في لغتنا العلمية . وقد قصد فعلا أن تعالج هنا في بلد عربي فيه البترول منذ عهد طويل وعلى مقربة من مراكز نفطية عربية أخرى في السعودية والكويت والخليج العربي . وحرصنا على ان يشترك معنا بعض المختصين في بلاد النفط العربية جميعها ، في السعودية ، والكويت ، وقطر ، وفي ليبيا ، والجزائر الى جانب ممثلي المجامع اللغوية العلمية . وقد لبى الدعوة منهم السيد الأستاذ عباس علي خان رئيس قسم الجيولوجيا

بجامعة الكريت ، ويسعدنا أن يشترك معنا . واعتذر السيد الأستاذ أحمد غزالي مدير عام شركة سوناطراك بالجزائر ، وبعث بملاحظات ستعرض عليكم . ولم يرد علينا أحد ممن اتجهنا اليهم في السعودية وقطر وليبيا . ودرجنا على أن نقدم كراسة عمل للقاءاتنا هذه ، وقد وزعت كراسة هذه الندوة منذ زمن ، وآسف لما وقع فيها من تصحيف وأخطاء مطبعية ، وتولاها مجمع دمشق ومجمع بغداد بالدرس والبحث ، وسنفيد دون نزاع من درسهما وبحثهما . وأمامنا ثلاثة أيام كاملة آمل أن نوفق فيها لانجاز مهمتنا ، لا سيما وقد سبقها اعداد طويل .

ومما يبعث على الثقة والطمأنينة أن لغة العلم بدأت تنال حظها من العناية ، فإخراج المعجمات العربية المتخصصة من أبرز انتاجنا في السنوات الأخيرة ، ومن حسن الحظ أن قدراً منه يتولاه كبار المتخصصين ، ووقع تحت بصري منذ أيام مجلدان من معجمين طبيين : أولهما المعجم الطبي الموحد الذي يخرجه اتحاد الأطباء العرب ، ويتولى مجمع العراق طبعه ، والثاني معجم العلوم الطبية الذي تشرف عليه وزارة التعليم العالي بسورية ، واني لأهنئ القائمين على أمر هذين المعجمين ، وأتمنى لهم التوفيق في انجاز مهمتهم . وعقد في الجزائر منذ عام أو يزيد مؤتمر للتعريب عني خاصة بلغة العلم في المدرسة الثانوية ، وتعد العدة لمؤتمر آخر عام ٩٧٦ تعالج فيه لغة العلم في مرحلة الدراسات العالية . وترعى هذه المؤتمرات المنظمة العربية للتربية والتعليم والثقافة ، وهي على صلة وثيقة باتحاد المجامع ، وكان مديرها زميلنا الأستاذ الدكتور عبد العزيز السيد أكيد الرغبة في أن يشترك في ندوتنا هذه لولا ظروف قاهرة .

فلتسر القافلة على بركة الله ، وأسجل شكري مرة أخرى لمجمع بغداد الذي أتاح لنا فرصة هذا اللقاء .

الدكتور ابراهيم مدكور

ثم تلاه الدكتور حسني سبح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق بالكلمة التالية :

سيادة الوزير سيادة الرئيس زملائي الأفاضل وسادتي . . .

الشكر اولاً لوزارة التربية العراقية لرعايتها هذه الندوة لحسن العناية التي اولها للوافدين الى هذا البلد الطيب ، وبعد فيطيب لي ان انقل الى اعضاء المجمع العلمي العراقي تحية الود والتقدير من زملائهم اعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق والندوة تعقد في رحابها وأن أبارك هذه الخطوة التي خطاها اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية وقد وفق فيها غاية التوفيق في أمرين اثنين احسن اختياره فيهما الاول تخصيصه العاصمة الزاهرة مكاناً لعقد هذه الندوة فيها والثاني تفضيله مصطلحات النفط على غيرها من المصطلحات التي يرى لازماً عليه أن يأخذ على عاتقه أمر توحيدها لنشرها في الوطن العربي .

فلهذا القطر الشقيق فضل التقدم على اقطار العروبة الأخرى بالاضطلاع بأعباء النفط استخراجاً وتصفية وتصنيفاً وتسويقاً ، اضف الى ذلك موقفه الجغرافي ومتاخمته لاقطار شقيقة سرعان ما لحقت به في هذا المضمار .

والنفط في أيامنا هذه الشغل الشاغل في المحافل العالمية من سياسية واقتصادية باعتباره المصدر الرئيس للطاقة ، لحري بالمجامع العربية ان تسهم في صياغة مصطلحاته وقد اصبح المصدر الرئيس للطاقة وغدا بمثابة العنصر الثالث (على حد تعبير الأقدمين) بعد الهواء والماء في ادامة حياة عصرنا الى جانب كونه الباعث على النور والنار فهو اداة كل حركة يأتي الانسان المعاصر ان في البر او في البحر والجو ، فضلا عما استخرج منه ودخل في صميم حاجاتنا الضرورية ، من عشرات المواد والمنتوجات ، كل ذلك اقتضى له استحداث المئات بل الألوف من الألفاظ حوتها اللغات الأعجمية وخلت منها بحكم الحالي لغتنا الحبيبة ، ولاندحة لنا والعالم العربي في طليعة بلاد العالم المنتجة للنفط ، من اغناء لساننا العربي بنقل

هذه المستحدثات وصوغها صياغة عربية وتوحيد ما اختلفت فيه الأقطار العربية من اسماء .

وسبق لدمشق ان ضمت ندوة لمصطلحات النفط إبان الاحتفال باسبوع العلم الثاني عشر شهدها علماء من شتى الاقطار العربية و دارت حول المصلطلحات الاقتصادية فقط .

ومجمعنا في دمشق نظر في الكراسة التي بعث بها اليه مجمع القاهرة والف من أجلها لجنتين احداهما للجيولوجيا النفطية والثانية لكيميائها وعرض على مجلسه ما توصلت اليه اللجنتان .

ويمثل وفد سورية في هذه الندوة الاستاذ الهندسي وجيه السمان عضو مجمع دمشق والاستاذ الدكتور ظافر الصواف استاذ الكيمياء في كلية العلوم من جامعة دمشق والاستاذ الدكتور فؤاد العجل استاذ الجيولوجيا في كلية العلوم من جامعة دمشق وختاماً أكرر شكري لوزارة التربية ولمجمع بغداد سائلاً المولى جل وعلا التوفيق .

الدكتورحسني سبح

ثم القى الدكتور عبدالرزاق محيي الدين رئيس المجمع العلمي العراقي الكلمة التالية :

السيد وزير التربية

السادة الاعلام :—

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فانه ليسر مجمعنا ان يستقبل الامانة العامة لاتحاد المجامع في هذه المناسبة العلمية الكريمة ، وهو إذ يستقبلها بالتحية والترحيب الوديّ يبارك عملها المقبلة عليه ، والمتجشمة عناء النقلة من أجله ، آملين ان يستشعر الاعضاء الاعلام انهم بين أهليهم وذويهم ، وفي مكان الرعاية من افراد هذا الشعب ومسؤوليه .

يها السادة :

بدهي أن نقول : ان الموضوع الذي تنعقد ندوتنا من أجله موضوع حيويّ وهام ، تشغل مادته من تفكير العالم وتعبيره الآن ولدى يعلمه الله أكثر من أيّ موضوع معاصر ، ويتصل بحياة الامة العربية بخاصة اتصال حياة .

لقد احسنت الامانة العامة صنعاً باعطاء الأولوية بين الموضوعات التي تعمل لوضع مصطلحاتها ، لمصطلحات النفط لا لأهميته التي نوهنا بها فحسب ، بل لانه ــ مضافا الى اهميته ــ موضوع جديد ، لم تستقر بعد مصطلحاته ولم يذهب كل قطر عربي الى مصطلح خاص به ، الامر الذي يكون معه اختيار المصطلح او وضعه من جديد من قبل الاتحاد مواجهاً بسابقة يتمسك بها اصحابها ، او معارضاً بتبادر سابق ينجرّ اللفظ عفواً له . وذلك ما حدث في معالجة كثير من مصطلحات العلوم والفنون ، مما قام له في أكثر من قطر مصطلح يلتزمه أهله ، ويرونه الصق بالمعنى ، واخفّ على اللسان بحكم الالف وتعاقب النطق ، وكان الحمل على قبول مصطلح بالذات يلقى تأبياً وامتناعاً ، واشمئزازاً في بعض الاحيان .

ان مبادرة اتحاد المجامع الى استصدار معجمات لمصطلحات العلوم يقف الى حد ملحوظ في وجه المبادرات الفردية والأقليمية . ومع أن وضع المصطلح من حيث هو لايستلزم بصورة حتمية التوفر على اسباب بعينها غير تصالح اهل العلم ، اذ قيــل من قديم : لا مشاحة في الاصطلاح ــ إلا ان التوفر على اسباب وشروط بعينها يهيئ ظروفاً افضل لتقبل المصطلح وانتشاره ووصله وصلاً عضوياً بمادة لغته ، يجعله قابلا للاشتقاق ولوجوها الاستعمال على وجه يزيد في مادة اللغة .

إن وضع المصطلح يتم باكثر من سبب وصورة ــ كما نعلم ــ انه يتم بالارتجال الاعتباطي ، وبالمناسبة الملحوظة بين اللفظ والمعنى وبالنقل من لغة اجنبية مع التصرف وبدونه ، وبالترجمة الحرفية في تصرف وغير تصرف .

كذلك الأمر في اختيار مفردته ، فانه ربما يتم بما يوائم القواعد الصرفية، وبما يخرج عليها ، وبمستخف اللفظ ومستثقله الى غير ذلك من صفات ينعت بها اللفظ . ولكن المصطلح المثالي المنتقى المختار هو المتوفر على عدة اعتبارات من أهمها الاخذ من مادة اللغة ، وسلامة البناء الصرفي ، وخفة اللفظ ودقة الدلالة .

وليس من شك في ان الهيئات المتخصصة أقدر من الأفراد عادة على تهيئة الصفات المثلى للمصطلح ، واختياراً لافضل الظروف في وضع المصطلح آثرت مجامعنا ان تعمل مجتمعة على اختياره .

ايها السادة :

بعين الله عملكم وببركته وهديه نسأله التوفيق .

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين

* * *

وقد باشر السادة الاعضاء عملهم فور وصولهم الى بغداد، فقرروا ان تكون الجلسات في صباح ومساء كل يوم من ايام الندوة .

وقد تم اقرار معظم المصطلحات في ضوء ما ابداه السادة المشاركون من ملاحظات وختمت الندوة في مساء الثلاثاء الموافق ٢٩ــ١٠ــ٩٧٤ .

وبهذه المناسبة اقام السيد وزير التربية الدكتور احمد عبد الستار الجواري والسيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور هشام الشاوي والمجمع العلمي العراقي والدكتور عبد الرزاق محي الدين رئيس المجمع دعوات تكريمية للوفود المشاركة .

ولنا ان نقول بان الندوة كانت في المستوى الذي كان ينبغي لها ان تكون. وفي كلمات السادة الاعضاء ما يغنينا عن شرح الأهداف والغايات التي سعى اليها الاتحاد .